mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير السعدي | سورة البقرة من آية 572- 182 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل حفظه الله

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. وصلي وسلم على النبي على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء وفي هذا اليوم الموافق للسادس عشر من شاهي ربيع الاخر عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين كتاب اللي بين ايدينا هو تفسير السعدي رحمه الله تعالى - 00:00:11

والسورة سورة البقرة وقفنا عند ايات الربا نعم تفضل ارفع بسم الله والصلاة والسلام قال تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله - 00:00:27

ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:00:59

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون - 00:01:13

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون لما ذكر الله حالة المنفقين وما لهم من الله من الخيرات وما يكفر عنهم وما يكفر عنه من الذنوب والخطيئات ذكر الظالمين اهل الربا والمعاملات الخبيثة. واخبروا انهم يجازون بحسب اعمالهم فكما كانوا في الدنيا في طلب المكاسب - 00:01:28

المجانين في البرزخ والقيامة انهم لا يقومون من قبورهم الا يوم بعثهم ونشورهم الا الا كما يقوم الذين يتخبطه الشيطان من المس من الجنون والصرع وذلك عقوبة وذلك عقوبة وخزي وفضيحة لهم. وجزاء لهم على مراباة ومجاهرتهم بقولهم - 00:01:49

انما البيع مثل الربا فجمعوا بجرائتهم بينما احل الله بينما حرم الله واستباحوا بذلك الربا ثم عرض تعالى التوبة على المرابين وغيرهم فقال يعني نلاحظ بسم الله نلاحظ ان السعدي رحمه الله - 00:02:11

اولا ربط هذه الاية وهذا الموضوع يقول لما ذكر حالة المنفقين في سبيل الله في سبيل الله وان الله سبحانه وتعالى جاهزين باحسن الجزاء على انفاقهم ذكر الذين يتعاملون بالطرق المحرمة كالربا ونحوه - 00:02:27

وذكر جزاؤهم في اسوأ ما يكون هذا ربط الايتين هذا امر. الامر الثاني انه ايضا ذكر لنا والحكمة في لماذا يتخبط؟ لماذا يكون كالذي يتخبطه الشيطان من صاحب الربا؟ قال لانه في الدنيا كالمجانين - 00:02:49

في حب المال والاشفاق عليه. فعوقوا بجنس ما كانوا يفعلون الان سيذكر عقوبتهم نعم العقوبة على المرابين فقال نعم تفضل ثم عرضت ثم عرض تعالى التوبة على المربين وغيرهم فقال فمن جاءه موعظة من ربه بيان مقرون به الوعد والوعيد - 00:03:07

انتهى كما كان يتعاطاه من الربا فله ما سلف مما تجرأ عليه وتاب منه وامره الى الله فيما يستقبل من زمانه. فان استمر على توبته فالله لا يضيع اجر المحسنين - 00:03:36

ومن عاد بعد بيان الله وتذكيره وتوعده لأكل الربا فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون في هذا ان الربا موجب لدخول النار والخلود

فيها وذلك لشناعته ما لم يمنع من الخلود مانع الايمان - 00:03:49
وهذا من جملة الاحكام التي التي تتوقف على وجود شروطها وانتفاء موانعها وليس فيها حجة للخارج كغيرها من ايات الوعيد الواجب ان ان تصدق جميع ان تصدق جميع ان تصدق جميع نصوص الكتاب والسنة - 00:04:04
يؤمن العبد بما تواصى ان تصدق الواجب ان تصدق جميع نصوص الكتاب والسنة فيؤمن العبد بما تواترت به النصوص من خروج من في قلبه ادنى مثقال حبة خردل من الايمان من النار - 00:04:20
يعني ممكن تقول ان تصدق جميع النصوص او انت انت تصدقها يعني تقبلها تعلم ان هذي كلها صدق ما فيها شي ممكن ان تصدق يعني بعضهم يصدق بعض ومن استحقاق هذه الموبقات لدخول النار ان لم يتب منها - 00:04:34
اخبر تعالى انه يمحق مكاسب المرابين ويربي طيب في المسألة هذي مهمة وهي مسألة ماذا مسألة ان الله سبحانه وتعالى ان انت عندك ماذا؟ عندك عرض عليهم توبة في اول كلام - 00:04:54
عرض على المرابين التوبة. وعندي مكتوب عرض عليهم العقوبة هي هي هو ارض توبة مقرونة بالعقوبة فمن جاء موعظة من ربه بيان مقرون به الوعد والوعيد والوعيد لمن اصاب ما ادري عندك التوبة وانا عندي عقوبة فيمكن - 00:05:09
النسخ تختلف طيب هو يقول هنا ايضا مسألة مهمة ويقول بعد التذكير التوعد والتخويف بيان عقوبة اكل الربا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون هذا اول شيء نقول ان صاحب الكبيرة لا يخلد في نار جهنم - 00:05:39
ومصيره الى الجنة صاحب الكبيرة من اهل التوحيد واهل الكبائر من امة محمد في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم واحدون كيف يقول هنا وهم فيها خالدون؟ نقول خلود دون خلود - 00:06:04
يعني طويل لكن لا يدل على انه المكث الابدي وهو تحت اما توبة في الدنيا تحت مشيئة الله او يعذبه الله بقدر عقوبة ثم يخرجه قال وليس فيها دليل للخوارج. الخوارج ماذا يقولون؟ يقولون صاحب الكبيرة - 00:06:23
الدنيا منزلة بين المنزلتين في الدنيا لا هو فاسق لا اله الا هو يعني كافر ولا هو مؤمن الامة في الاخرة فهو خالد مخلد في نار جهنم هلا هلا رأيهم وهذي عقيدتهم - 00:06:43
الشيخ رد عليهم قال ليس فيها حج الخوارج وغيره من ايات الوعيد مثل ايات الله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال فالواجب النصوص وانت يجب عليك ان تصدق وتؤمن بها - 00:07:02
يؤمن العبد بما توارت من نصوص من خروج من الخروج من في قلبه ادنى مثقال حبة من خردل من الايمان من النار لابد ان يخرج زين وكيف نقول يخرج وخالد - 00:07:20
ما في تناقض ابو خالد خلود ليس خلود مطلقا اه هو موجود هو صاحب كبيرة ومتوعد بالنار نعم هل يدخل النار تحت مشيئته في جميع الكبائر الان يتكلم عن عن اثر او عن يعني اثر - 00:07:36
الربا على صاحبه هل هو فعلا كما هم يزعمون الان يدعون التعامل بالربا يزيد في المال او لا يزيد الان يتكلم عنه. نعم ثم اخبر تعالى انه يمحق مكاسب المرابين ويربي صدقات المنى المنفقين - 00:08:04
عكس ما يتبادر عكس ما يتبادر لاذهان كثير من الخلق ان الانفاق ينقص المال وان الربا يزيده. فان مادة الرزق وحصول ثمرته من الله تعالى الله لا ينال الا بطاعته وامتثال امره - 00:08:23
المتجرأ على الربا يعاقبه بنقيض مقصوده وهذا مشاهد بتجربتي ومن اصدق من الله قيلا والله لا يحب كل كفار اثيم وهو الذي كفر نعمة الله وجحد منة ربه واثما اصراره على معاصيه ومفهوم الاية ان الله يحب من كان شكورا على النعماء - 00:08:40
دائما من المآثم والذنوب ثم ادخل هذه الاية بين ايات الربا طيب يعني الان فيها عدة عدة مسائل اللي هو الآن يظهر للناس الذين يرابون تزيد اموالهم فعلا احيانا تجدها تزيد - 00:09:01
لكن ما فيها بركة واما صاحب المال الذي ينفق هو في ظاهر؟ نعم. الرصيد نزل. انفض فنزل لكنه هو يتعامل مع رب العالمين ما يتعامل مع الخلق ولذلك يضع الله فيه البركة - 00:09:18

ينقص لكم فيه بركة هذا هذي نقطة النقطة الثانية قال والله لا يحب كل كفار اثيم لماذا وصفه بالكفر والاثم قال لانه كفروا نعمة الله وتعامل بما حرم الله ولم يشكر الله - 00:09:43

انه اصر على معصيته هذا الاثيم مفهوم الاية اذا كان لا يحب كل كفار اثيم فانه يحب كل شكور واضح؟ تائب من معصيته يقول ادخل هذه الاية كأنها اية معتذرة - 00:09:59

ان الذين امنوا نعم ثم ادخل هذه الاية بين ايات الربا وهي قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة واتوا الزكاة الآية لبيان ان اكثر الاسباب لاجتناب ما حرم الله من المكاسب الربوية تكميل الايمان وحقوقه وخصوصا وخصوصا اقامة الصلاة وايتاء الزكاة - 00:10:15

ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والزكاة احسان الى الخلق ينافي تعاطي الربا الذي هو ظلم لهم واساءة عليهم ثم وجه الخطاب للمؤمنين وامرهم ان يتقوه ويذروا ما ما بقي من المعاملات الربا - 00:10:35

التي كانوا يتعاطونها قبل ذلك وانهم ان لم يفعلوا ذلك فانهم يحاربون الله ورسوله وهذا من اعظم ما يدل على شناعة الربا حيث جعل المصر عليه محاربا لله ورسوله ثم قال وان تبت يعني من المعاملات الربوية - 00:10:49

رؤوس اموالكم لا تظلمون الناس باخذ الربا ولا تظلمون ببخسكم رؤوس اموالكم فكل من تاب من الربا فان كانت معاملات فان كانت معاملات سالفة فله ما سلف وامره منظور فيه وان كانت معاملات موجودة وجب عليه ان يقتصر على رأس ماله - 00:11:05

ان اخذ زيادة فقد تجرأ على الربا وفي هذه الاية في هذه الاية بيان بيان لحكمة الربا وانه يتضمن الظلم للمحتاجين باخذ زيادة وتضاعف الربا عليه ما هو واجب انظارهم. ولهذا قالوا - 00:11:26

الان بينتقل يعني يقول ما الحكمة من ادخال قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة. قال البيان ان اكبر الاسباب التزام ما حرم الله في ان يكون المؤمن بهذه الصفة - 00:11:40

اذا كان متصلا بهذه الصفة من الايمان والعمل الصالح واقام الصلاة على الوجه الاكمل وايتاء الزكاة على وجه الصحيح هذا يدفعه الى ان يتجنب هذا كأنه كأنه يعني اشارة الى انه ينبغي - 00:12:00

من الربا وان يعرفوا يعني ما ما امرهم الله به من الايمان والعمل الصالح ومن اهم الاعمال الصالحة الصلاة وايتاء الزكاة هذا يعني هذا طلب ينبغي لها ان يكمل ايمانه وان يقرب ان يقرب الى الله وان - 00:12:18

الاعمال الصالحة لا ان يتعامل يقول وجه الخطاب في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا وجهوا لهم كأنه يعني تصريح سيرتب عليه ان من من يستمر على ذلك فانه محارب - 00:12:39

ويجتمع ذلك فانه محارب لله ورسوله ان لم تفعلوا فأيا وبحرب من الله ورسوله هو ما تكلم عن مسألة كيف يكون حرب من الله ورسوله الى اية المحاربة يحاربون الله ورسوله - 00:13:01

انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله. كيف يحارب العبد ربه؟ ما يمكن قالوا ماني حالف قالوا يحاربوا يحارب اولياءه يحارب رسوله اذا كان وقت الرسول بعد الرسول يحارب اولياءه يحاد الله ويؤذي الله كما جاء في الحديث - 00:13:37

يؤذيني ابن ادم يحتاج اننا نؤول هنا قال فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي بعقوبة شديدة من الله الحرب من الله انزال العقوبة بهم تهديد لهم الآن سيأتي الى الذين لو عليهم ديون معسرة ماذا؟ حكم الله فيهم. لان هؤلاء - 00:14:01

يتعاملون معهم تعامل اخر اصحاب اي نعم يقول اعطيك مدة ونزيد بيننا وبينك عقد سنتين انتهت السنتين انت ما سددت سنتين زيادة لكن بدل ما ياخذ منك عشر مئة ياخذ منك عشرين بالمئة - 00:14:33

ويمشون على هذا المنوال بعد سنتين والله انا يعني نفس الشيء ما عندي ولا استطيع اسدد بنعطيك سنتين زيادة. اربع سنوات ست سنوات ما عندك مشكلة. بس نزيد نزيد نزيد - 00:14:49

السلام ورحمة الله وبركاته هنا الله سبحانه يوجههم الى امر ايسر من هذا وهو انذار معسر احسنوا اليك. قال تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة. اي وان كان الذي عليه الدين معسرا لا يقدر على الوفاء وجب على غريمه ان ينذره الى ميسرة. وجوبا شوف -

00:15:00

ليس لك خيار او منة وهذا الامر يعني المطلوب منك ان يستحسن منك انك تحسن اليه لا يجب ولذلك القضاء القضاء اذا جاء المعسر ضاقت به الديون بغير اختيار صاحب الدين - 00:15:24

ما لك خيار انت اعطيك فرصة لنا سنتين نشوف وضعه استمر هذا نعطيه حكم اخر يجب وجب على الغريم الذي يطلبه الدين يجب عليه ان يعطيه نعم وهو يجب عليه اذا حصل له فاء باي طريق مباح ان يوفي ما عليه. يعني ما يستغل الفرصة لما يقضي القاضي عليه باعطاء فرصة - 00:15:43

ولا يشتغل ولا شي وان تصدق عليه غريب باسقاط الدين كله او بعضه فهو خير له. ويهون ويهون على العبد التزام الامور الشرعية واجتناب المعاملات الربوية الاحسان الى المعسرين علمه بان له يوما يرجع فيه الى الله ويوفيه عمله ولا يظلمه مثقال ذرة كما ختم هذه الاية بقوله واتقوا يوم - 00:16:09

ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. شوف الشيخ دايم يربط الايات بعظهم بعظ يهتم بربط الايات والمناسبات حتى احيانا في اجزاء الاية في وسط الايات وفي خواتيم الاية - 00:16:34

يربط بعضها ببعض يقول هنا الواجب كان يعني ما ليس يعني كانه يقول يعني يا يا صاحب الدين يا ايها الغريم الاولى الا تزيد عليها ان تسقط عنه عاجز او على الاقل تسقط بعض - 00:16:48

عليه الديون وسدد لي مثلا خمسين بالمئة وخمسين بالمئة وانا اتجاوز عنها سبعين وثلاثين بالمئة تجاوز عنها هذا الواجب اما ان تسقط الكلة او بعضها لكن يعني تزيد قال ويهون عليه - 00:17:09

الذي يجعلهم يسلك هذا المسلك في الاسقاط والتعامل الطيب تذكر هذا اليوم الذي ختم الله فيه هذه الايات المتعلقة في الانفاق الانفاق والربا متضادان تذكر هذا اليوم الذي سيقف فيه - 00:17:25

هل سيحشر الذي يتخبط الشيطان المس والجنود ولا سيحشر تحت ظل صدقته كبير بين هذا وهذا لذلك ختم الله بهذه بهذا في هذا اليوم قال واتقوا يوما ونكره لعظمه يوما شديدا عظيما - 00:17:43

يرجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون لا يظلم ينقص من حسنات هذا ولا يظلم يزاد على سيئاتها. فهو يوم يوم العدل - 00:18:04

واضح هذه الآية هي اخر اية نزلت في كتاب الله اخر اية نزلت في كتاب الله هذه الاية على الصحيح قال ايات الربا بعضهم قال يعني لا ادري مواريث اليوم كل يوم اكملت لكم دينكم بعضهم يقول اية - 00:18:19

وايات كثيرة ذكروها. بعضهم قال اذا جاء نصر الله اقوال كثيرة الصحيح منها هذا هذه الاية وهي اخر اية نزلت في كتاب الله بدليل قول ابن عباس وروي ايضا عن عن سعيد ابن جبير - 00:18:36

قال كان بين نزول بين النزول هذه الاية وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تسع ليالي اما قوله اليوم اكملت لكم فهي نزلت في يوم عرفة بينه وبين وفاة النبي اكثر من ثمانين يوم - 00:18:53

اذا جاء نصر الله نقول هي اخر سورة وليست اخر اية اخر سورة نزلت في كتاب الله اذا جاء المواريث نقول هذي اخر ما نزل في المواريث اية القتل مثلا اخر منازل في القتل واية الجهاد اخر منازل وهو نزول خاص نزول خاص - 00:19:06

اما اخر نزول القرآن مطلقا هذه الاية وهي المناسبة وهي المناسبة يعني في وضعها وفي علاقتها بالرسالة وعلاقتها بالشريعة انها يعني في نهاية المطاف طيب الان ستأتي ايات الدين او اية الدين اية واحدة - 00:19:23

ما يتبعها خواتيم سورة البقرة ناخذها باذن الله اللقاء القادم يا الله طويل شوية الدين وفيها تفاصيل كثيرة يمكن بعد ما ما نستطيع ان ناخذه ليش نقف عند هذا القدر - 00:19:45

نستكمل ان شاء الله ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:08